# ازمتي زحلة والصواريخ 1980- 1981 وموقف جريدة القبس منهما

أ.د. عماد جاسم حسن الموسوي

الباحث: كريم عبود حسين الشمري

جامعة ذي قار /كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ

Dr.amadgulf@gmail.com

**المستخلص:**

شهدت الساحة اللبنانية تطورات سياسية خطيرة خلال المدة الممتدة ما بين 1980- 1981 وقد جاءت تلك التطورات بعد زيادة نشاط الفصائل الفلسطينية والتي ادت دوراً مهماً في استعار الساحة اللبنانية والتي اقلقت ( اسرائيل) وارقتها كثيراً لاسيما بعد تطور الحرب الاهلية في لبنان عام 1980 ودخول القوات السورية الى مدينة زحلة القريبة من دمشق و مساندتها للمقاومة الفلسطينية هناك خلال حدوث ازمة زحلة.

الكلمات المفتاحية: (ازمتي، زحلة، الصواريخ، جريدة قبس).

# The crises of Zahle and the rockets 1980-1981 and the position of Al-Qabas newspaper between them

Prof. Imad Jassim Hassan Al-Musawi

Researcher: Karim Aboud Hussein Al-Shammari

Dhi Qar University / College of Education for Humanities / Department of History

**Abstract:**

The Lebanese scene witnessed dangerous political developments during the period 1980-1981. These developments came after the increase in the activity of the Palestinian factions, which played an important role in borrowing the Lebanese arena, which worried (Israel) and spared it a lot, especially after the development of the civil war in Lebanon in 1980 and the entry of the Syrian forces. To the nearby city of Zahle from Damascus and its support for the Palestinian resistance there during the crisis in Zahle.

Key words: (my crisis, Zahle, the missiles, Qabas newspaper).

المقدمة:

كانت المدة الممتدة بين( 1980-1981) حافلة بالتطورات السياسية على ساحة اللبنانية وما رافقها من تطورات على مستوى الصراع العربي – (الاسرائيلي) بل كادت ان تكون حرب عربية اسرائيلية جديدة لهذا حظيت تلك المدة باهتمام الصحافة العربية بشكل عام والخليجية على وجه الخصوص واصبحت تمثل ميداناً خصباً للدراسات التاريخية لأنها مصدراً اصيلاً ومهماً و لا غنى عنه لأي باحث متخصص في التاريخ كونها ترافق الحدث بشكل يومي ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا الموسومة ((ازمتي زحلة والصواريخ 1980-1981 وموقف جريدة القبس منهما)) رصدت من خلاله الجريدة المواقف الدولية والعربية من الازمة وشخصت اسبابها وطرحت رؤيتها والحلول الواجب اتباعها للخروج من تلك الأزمة.

وقد جاء العام 1980 بداية للدراسة لأنه العام الذي انطلقت فيه شرارة الازمة فيما توقفت الدراسة عند العام 1981 لكونه انتهت فيه الازمة والتوصل الى اتفاق وقف اطلاق النار بين الاطراف المتصارعة.

اعتمدت الدراسة على الوصف التحليلي لمقالات جريدة القبس والاخبار التي تناقلتها الجريدة حيال اي قضية عربية ناهيك عن الرأي السياسي للجريدة نفسها ومدى تأثرها بالموقف الحكومي, فضلا عن بعض الرسائل والاطاريح والكتب العربية والمعربة.

**ازمتي زحلة والصواريخ 1980-1981 وموقف جريدة القبس منهما:**

شهدت لبنان خلال اقل من نصف قرن على استقلالها اكثر من ازمة سياسية [1] تمثلت بالمشاكل الداخلية والمخططات الخارجية والنظام السياسي الطائفي الذي فشل في توطيد اركان الحكم ومعالجة المسائل الطائفية[2] فضلاً عن عمل المنظمات الفلسطينية واثرها على الساحة اللبنانية[3] ومع تراكم الازمات وتغذيتها بقطع الغيار من المحيط

الاقليمي والخارجي انفجرت لبنان بحرب أهلية في 13 نيسان عام 1975 واستمرت لخمسة عشر سنة عانى منها اللبنانيون الكثير من الويلات والمآسي بالجوانب كافة [4] .

ومنذ اندلاع الحرب الاهلية اللبنانية عام 1975 لم تتوقف بل كانت جميع توقفاتها وقتية ففي بداية الثمانينات طرأت بعض التغيرات على الحرب الاهلية اللبنانية لم تكن بالاعنف على الشعب اللبناني الذي عاش ويلات الحرب منذ انطلاقتها لاسيما حرب السنتين لكنها كانت بمنتهى الخطورة بالنسبة للوضع السياسي في لبنان تمثلت تلك التغيرات في اعلان سوريا في 3 شباط 1980 عن قرارها المفاجيء بسحب قواتها من مدينة بيروت واعادة توزيعها في المناطق الحدودية مع لبنان[5] .

الواقع ان الحرب الاهلية اللبنانية التي كانت تجلياتها وانعكاساتها كبيرة ليس على الشارع اللبناني فحسب بل على المستوى العرب والاقليمي والدولي لذا قامت العديد من الدول والشخصيات والمؤسسات في اتخاذ مواقف من تلك الحرب وكل حسب مصلحته او توجهاته , وكانت المؤسسة الاعلامية بكل وسائلها واحدة من تلك الجهات التي فرضت موافقها التي اصبحت لها اثار واضحة على الشارع اللبناني وكانت جريدة القبس الكويتية احدث وسائل الاعلام التي بينت موقفها من تلك الحرب وخلال السنوات الاولى للحرب الاهلية اللبنانية عبرت جريدة القبس عن اسفها لما يحصل في لبنان من معارك بين ابناء الشعب وارجعت اسباب تلك الحرب بأنها جزء من الصراع الدولي اطلق عليه وقتذاك بالحرب الباردة لاسيما التصارع في منطقة الشرق الاوسط , وبعد تطور احداث تلك الحرب واتخاذ سوريا قرارها المفاجئ بسحب قواتها من بيروت كان لجريدة القبس موقف من ذلك القرار [6] اذ انها اوضحت ان السبب وراء ذلك القرار جاء بناءً لسد الثغرات العسكرية في جبهة المواجهة مع اسرائيل كان ذلك يشكل تهديداً للحكومة السورية فضلاً عن ان الوجود السوري في لبنان قد كلف سوريا الكثير من الاموال التي قدرت بحوالي 5 مليون ليرة يومياً الامر الذي اثقل كاهل الميزانية السورية[7].

ومن جهة اخرى ترك الانسحاب السوري حالة من الفراغ الامني أدت الى حدوث العديد من عمليات الخطف والاغتيالات مستهدفة بذلك رجال الدولة[8] وبالمقابل بدأت اسرائيل بقطف ثمار مجهودها بعد الانسحاب السوري من المدن اللبنانية حيث طالبت اسرائيل بشير الجميل[9] بالاستيلاء على كافة المناطق التي ينسحب منها الجيش السوري مبينة بذلك تعاونها مع بشير الجميل مقابل تعاون الاخير معها[10] .

مع بداية تشرين الثاني عام 1980 وصلت نيران الحرب الاهلية الى اكثر المدن الاهلية اماناً واستقراراً بعد دخول القوات السورية الى مدينة زحلة[11] التي لا تبعد سوى 50 كم عن العاصمة دمشق[12] وكان استقرار هذه المدينة نابع من قيام زعمائها بعقد صيغة اتفاق مع السوريين يقضي بوجود القوات السورية على مشارف المدينة دون الدخول اليها[13] وبعد دخول القوات السورية المدينة وترحيب بعض سكانها بتلك القوات من اجل تخفيف الضغط الفلسطيني عنهم إلا ان الأمور تأزمت فيما بعد واخذ سكان المدينة ذات الاغلبية المسيحية ينزعجون من تصرفات الجنود السوريين والمواجهات المستمرة مع حزب الكتائب[14] الأمر الذي دفع القوات اللبنانية[15] الى استغلال الموقف واستثماره لصالحها من خلال تجنيد شباب زحلة وتدريبهم للوقوف بوجه القوات السورية وطردهم من المدينة[16] .

ومن جانب آخر ساندت سوريا ميليشيات النمور[17] بالسلاح والدعم العسكري لادراكها خطورة ماتنوي اسرائيل تحقيقه بالتعاون مع جذب الكتائب على تحويل مدينة زحلة الى راس جسر للحبيب المسيحي يهدد أمن دمشق[18] وازاء تلك التطورات كان لجريدة القبس موقفها من ذلك إذ كشفت بأن هناك مخطط إسرائيلي يهدف الى تقسيم لبنان الى منطقتين منطقة تقوم فيها الجولة المارونية بقيادة حزب الكتائب والمنطقة الاخرى من لبنان تبقى سائبة وتستخدم كفخ للفلسطينيين[19] كما كان جريدة رؤية تحليليه لما يدور من احداث لا سيما ازاء الموقف الاسرائيلي اذا انها كانت ترى بان إسرائيل تعلم ان كلما زادت عملياتها

العسكرية في جنوب لبنان فان ذلك يؤدي الى نتيجتين الأول نزوح للسكان الأصليين لجنوب لبنان ليحل محلهم الفلسطينيون المقاتلون من كل انحاء العالم عبر دعوات منظمة التحرير للتعبئة والتجنيد والنتيجة الثانية هي فرض الدولة الفلسطينية بقوة أمر الواقع في المناطق اللبنانية غير المارونية ومع استمرار هذا الوضع فان اسرائيل ستواجه العالم بقولها ان الدولة الفلسطينية قائمة في بيروت الغربية والساحل اللبناني فما حاجة الفلسطينيين الى دولة يقيمونها في الضفة الغربية[20] .

واستمرت جريدة القبس في مواقفها ورؤاها الخاصة بالموقف (الاسرائيلي) حيث ذكرت الجريدة ان محاولة (اسرائيل) لاحتلال قلعة الشقيف المركز الاستراتيجي في جنوب لبنان[21] هي من اجل استفزاز سوريا وجر جيشها الى معركة كبيرة ، وتحطيم الوجود الفلسطيني في جنوب لبنان ومن جهة اخرى حملت جريدة القبس بأن هيئة الامم المتحدة هي المسؤولة عن كل ما يجري من احداث في الشرق الاوسط بصورة عامة ولبنان بصورة خاصة[22] .

وفي منتصف كانون الاول عام 1980 استطاعت القوات السورية من دخول مدينة زحلة واقامة لها مواقع ثابتة فيها مستغلة بذلك الاشتباكات التي حصلت بين القوات اللبنانية وحزب النمور المدعوم من قبلها[23] وفي السياق ذاته بلغت الاشتباكات ذروتها في 19 كانون الاول من العام نفسه عندما هاجمت القوات اللبنانية مقرات الجيش لسوري وادت الى مقتل ( 5 ) جنود سوريين الامر الذي دفع القوات السورية الى قصف المكان الذي اطلقت منه النيران عليها وفي الوقت نفسه وجهت الحكومة السورية انذاراً الى الحكومة المسؤولة في المدينة بضرورة تسليمها المسؤولين عن مقتل الجنود[24]. وبالمقابل قوبل ذلك الانذار بالرفض من قبل القوات اللبنانية حينها تقدمت القوات السورية على محاصرة المدينة وقصفها بمدافع الدبابات موقعة العديد من الضحايا بين المدنيين[25] .

أثار حصار وقصف مدينة زحلة مخاوف كبيرة لدى الدول العربية والدولية تمثلت بمساعي تلك الدول لدى دمشق من ايقاف اطلاق النار وفك الحصار عن المدينة[26] .

وفي أطار الجهود المبذولة عاد الهدوء الى مدينة زحلة بعد ان تم وقف اطلاق النار في لثلاثين من كانون الاول عام 1980 الا ان المدينة بقيت محاصرة من قبل القوات السورية[27] .

لكن اجواء الهدوء التي غطت المدينة لم تعمر طويلاً فسرعان ما احتقن الوضع من جديد على أثر تسلل مجموعة من عناصر القوات اللبنانية بناءً على اوامر بشير الجميل لفك الحصار عن المدينة وفتح الطريق الذي يربطها بالمناطق الاخرى من اجل وصول المؤن والامدادات العسكرية الى المقاتلين وأهالي المدينة[28] . وازاء تلك الاحداث التي تزامنت مع نهاية شهر آذار عام 1981 شعرت سوريا بخطورة التعاون (الاسرائيلي) مع القوات اللبنانية بقيادة بشير الجميل فقامت بتشديد حصارها على مدينة زحلة وضربها بالمدفعية السورية ذات العيار الثقيل محاولة منها لإفشال اي مخطط يهدد أمن سوريا وسلامتها[29] ومن جانب آخر ساندت القوات سورية منظمة التحرير الفلسطينية[30] التي اشتبكت مع الجيش اللبناني على طول خط طريق الشام والتي أسفرت عن وقوع العديد من القتلى والجرحى[31] .

وأثناء تلك التطورات وما رافقها من جهود دولية وعربية من اجل إيقاف نزيف الدم اللبناني رصدت جريدة القبس بان البرلمان الأوربي يبحث اقتراح مشروع قرار يطالب بانسحاب الجيش السوري من لبنان وبتدخل دولي بشرف على نزع السلاح من اللبنانيين ومراقبة الفدائيين الفلسطينيين واقتراح المشروع إجراء انتخابات برلمانية حرة واختيار رئيس جديد تحت إشراف دولي[32].

في السياق نفسه عدت جريدة القبس ذلك المشروع مخالف لميثاق الأمم المتحدة وقواعد القانون الدولي المتعلقة باحترام سيادة الدول المستقلة وحق الشعوب في تقرير

مصيرها[33] ، ومن جهة أخرى أكدت القبس على ضرورة إجراء تحرك عربي تجاه انفجار الأوضاع في لبنان[34] .

من اجل تطويق الأزمة أتصل الرئيس اللبناني الياس سركيس[35] بالرئيس السوري في 3 نيسان 1981 وطالب الاخير بضرورة وقف اطلاق النار من اجل معالجة الأوضاع التي حصلت مؤخراً بين البلدين بعد انهيار غير ان الرئيس السوري رفض ذلك الطلب وطالب بخراج مليشيات المسيحية من مدينة زحلة [36] .

على اثر ذلك عبرت جريدة القبس عن اسفها من فشل المحادثات التي اجراها الرئيس السوري مع الرئيس اللبناني الياس سركيس وبعض المسؤولين الاخرين بهدف الوصول الى وقف القتال الدائر في لبنان بين ميليشيات الكتائب والقوات السورية[37] .

واثناء فشل المحادثات بين سوريا ولبنان حول تطويق الازمة اللبنانية من الاتساع لاسيما بعد رفض الحكومة اللبنانية للشروط التي قدمتها سوريا لانهاء الإشكالات الامنية الحاصلة مع القوات اللبنانية[38] والتي كان أهمها انسحاب مسلحي الكتائب من زحلة واصدار بياناً ينفي صفة الاحتلال عن القوات السورية[39] تجددت الاشتباكات من جديد 25 نيسان عام 1981 عندما هاجت القوات السورية مرتفعات جبل حنين[40] المشرفة على البقاع [41].

كانت سوريا تريد فرض سيطرتها بالكامل على مدينة زحلة قبل الدخول في اي حوار جدي مع حزب الكتائب والحكومة اللبنانية ليتسنى لها وضع شروطها موضع التنفيذ على الحكومة اللبنانية وحزب الكتائب وبعيداً عن التدخل (الاسرائيلي) وبالمقابل اشتبكت القوات اللبنانية مع القوات السورية في 26 نيسان [42]وكانت يد القوات السورية وكما وصفتها جريدة القبس ثقيلة على رقاب القوات اللبنانية لدرجة انها اثارت مشاعر الخوف لدى الرأي العام المسيحي واجبرتهم على التحرك سريعاً أما بالرضوخ لشروط سوريا او طلب المساعدة من (اسرائيل)[43] وتابعت جريدة القبس تطور تلك الأحداث حيث أكدت الجريدة

ان سوريا سيطرت على التلال المحيطة بمدينة زحلة في وقت رفضت فيه سوريا مقترح دولي جديد للاشراف على وقف اطلاق النار[44] ونتيجة للتطورات الاخيرة التي حصلت على الساحة اللبنانية أرسل بشير الجميل مبعوثين عنه[45] الى تل ابيب للتحاور معهم بأن هزيمة القوات اللبنانية قد تضع حداً للحلف المعقود معهم[46] وفي السياق نفسه رد رئيس الوزراء (الاسرائيلي) مناحيم بيغن ان (اسرائيل) لن تسمح لسوريا بتجاوز الخطوط الحمراء وتدمير مدينة زحلة[47] كما واكدت جريدة القبس تلك التهديدات الاخيرة من قبل اسرائيل لسوريا حيث ذكرت الجريدة ان اسرائيل لن تقف مكتوفة الايدي اتجاه القصف السوري للمناطق المسيحية في لبنان[48] وان السبيل الوحيد لوقف القتال في لبنان هو خروج القوات السورية والفدائيين والفلسطينيين من لبنان[49].

واصلت جريدة القبس تغطيتها للأحداث الدامية التي تجددت في لبنان حيث رصدت الجريدة العديد من المواقف العربية والدولية حول تلك الاحداث ومنها الموقف الكويت التي كان يرجى الى بذل الجهود في سبيل اخراج لبنان من تلك الحرب[50] اما بالنسبة للموقف الدولي ذكرت القبس ان الولايات المتحدة الامريكية غير راضية على القصف السوري للمناطق والاهداف المدنية كما ونشرت الجريدة البيان الذي صدر عن وزارة الخارجية الامريكية ((انه مهما كانت الاستفزازات او الاسباب التي ادت الى التراشق المدفعي بين سوريا وحزب الكتائب والقوات اللبنانية من جهة وبين سوريا (واسرائيل) من جهة اخرى فان القصف السوري لوسط المدينة هو عمل لا يمكن الدفاع عنه )) [51] .

واستمرت جريدة القبس في تغطيتها للمواقف العربية والدولية ففي باريس اعربت الحكومة الفرنسية عن أسفها لزوال الهدوء الذي بدأ يسود في لبنان ونشوء موقف خطير للغاية بسبب احداث زحلة وبيروت[52] .

وفي اطار الجهود التي بذلها بشير الجميل قامت الطائرات الاسرائيلية في 28 نيسان 1981بقصف مواقع السوريين في جبل حنين واسقاط طائرتين هليكوبتر كانتا تنقلان

المؤن للقوات السورية[53] وبالمقابل حرك السوريون في 29 نيسان صواريخ ارض جو من نوع ( سام . 6) الى البقاع تحسباً لاي غارات جديدة من قبل الطائرات الاسرائيلية[54]. وكان لذلك التحرك السوري اثره الواضح في توتر الامور بين دمشق وتل ابيب وبدأ ما يعرف بأزمة الصواريخ[55] حيث عدت (اسرائيل) ذلك العمل تحدياً واضحاً للاستراتيجية التي كانت تتمتع بها (اسرائيل) داخل المجال الجوي اللبناني[56] .

في اطار ازمة الصواريخ ونتائجها المؤثرة سلباً على الوضع اللبناني بالدرجة الاولى حملت جريدة القبس مسؤولية ما يحدث في لبنان الرئيس سركيس لأنه لم يعط اللجنة العربية دورها في لبنان من اجل ايجاد مخرج للازمة اللبنانية وأضافت الجريدة ان امريكا اعطت الضوء الاخضر الى اسرائيل الامر الذي دفع الامور في لبنان الى الانفجار وفي السياق ذاته هاجمت الجريدة الرئيس اللبناني الياس سركيس عندما قام بتحصين قصر الرئاسة بعبدا بحوالي 10 أطنان من الطوب المسلح استعداداً لحكم ما تبقى من الجمهورية حيث ذكرت الجريدة ان ذلك الامر ترك اللبنانيين في حالة من الفوضى والهلع من تفاقم الحرب الاهلية ، وأضافت الجريدة ان ما يجري الآن أخطر من ان نتقاضى عنه ولابد من حركة عربية سريعة لإنقاذ لبنان[57]ومع تصاعد الاحداث ارسل الرئيس الامريكي رونالد ريغن(Ronald Reagan ) [58] مبعوثه فيليب حبيب(Philip Habib) [59] الى بيروت في 7 ايار 1981 للعمل بسرعة من اجل انقاذ الوضع المتدهور في لبنان وتجميد حدة المواجهة بين سوريا (واسرائيل)[60].

ويبدو مما تقدم ان الولايات المتحدة الامريكية (واسرائيل) كانت لاتريد من بشير الجميل وقواته ان يظهر بمظهر المعتدي بل المعتدى عليه لتعطي الحجة لقواته بمساعدة (اسرائيل) بتحطيم القوات السورية واقناع الرأي العام بذلك .

كما اكدت جريدة القبس ان وزير الخارجية الامريكي الكسندر هيغ( skendar Hig)[61] مارس ضغوطاً على (اسرائيل) في شهر ايار حالت دون تنفيذها عملية عسكرية

واسعة النطاق في لبنان حيث كانت تلك العملية تستهدف القوات السورية وقاعدة الصواريخ التي نصبت من قبل سوريا و أوضحت الجريدة ما قاله هيغ (لاسرائيل) (ان مثل هذا الهجوم سينسف كل محاولة لاستئناف محادثات السلام[62].

في الوقت نفسه تلقى الرئيس السوري رسالة من الحكومة الفرنسية حول الوضع في الشرق الاوسط ولبنان كما بينت الرسالة أمنيات فرنسا بان يكون الرد السوري في لبنان متسماً بالاعتدال والحكمة[63] .

بعد سلسلة من المفاوضات التي قام بها المبعوث الامريكي فيليب حبيب والتي دارت بين لبنان وسوريا والمملكة العربية السعودية نجح اخيراً وبمساعدة الدول العربية في انهاء ازمة زحلة ورفع الحصار عنها في الثلاثين من حزيران عام 1981 واقناع الطرفين بالعودة الى الوضع السابق[64] .

وبالرغم من ان ازمة الصواريخ وصلت الى نوع من التهدئة بين سوريا و(اسرائيل) الا ان الاطماع (الاسرائيلية) كانت مستمرة من خلال تدخلها المباشر في شؤون لبنان الداخلية والخارجية وتأكيداً على ذلك نشرت جريدة القبس بأن حكومة (اسرائيل) لن تخوض مفاوضات مباشرة او غير مباشرة مع المنظمات العربية والتي وصفتها بالأرهابية التي تريد تدمير (اسرائيل) وسكانها[65] ومن جانب آخر بينت جريدة القبس بأن التشدد (الاسرائيلي) لن يثنيه الا موقف عربي موحد قادر على المواجهة والتصدي وأن (اسرائيل) لا تفهم إلا لغة القوة وعلينا كعرب مخاطبتها باللغة نفسها[66] .

الواقع ان جريدة القبس لم تكن تنقل اخبار التطورات او التنديد بما يحصل وانما كانت لديها رؤية بل انها كانت تطرح حلولاً لتلك المشاكل وعلى هذا الاساس فأنها كانت ترى انه حل مشاكل الشرق الاوسط واحلال السلام في تلك المنطقة لا يتم الا من خلال انسحاب (اسرائيل) من جميع الاراضي المحتلة بما فيها القدس وازالة المستعمرات المقامة بعد عام 1967 ، وضمان حرية العبادة وتأكيد حق الشعب الفلسطيني واكدت الجريدة في

الوقت نفسه بان تحقيق تلك المبادئ يعتمد على وقف الدعم الامريكي اللامحدود (لاسرائيل) ووضع حد للتصرفات (الاسرائيلية)[67] وفي السياق ذاته بينت جريدة القبس بان (اسرائيل) تهاجم وتقتل العرب بأسلحة أمريكية[68] .

الى جانب ذلك قامت جريدة القبس في اب 1981 بتشخيص الاسباب التي كانت وراء استمرار الازمة اللبنانية عندما نشرت مقالا بعنوان (الحقيقة الوحيدة الثابتة) الذي بينت فيه ان الاطراف المعنية بالأزمة اللبنانية تتحدث بأسلوب الجملة الناقصة غير المفيدة والولايات المتحدة هي في مقدمة تلك الأطراف فالمسؤولون الامريكيون يتكلمون عن وقف القتال الدائر في لبنان من خلال منع تدفق الأسلحة من الاتحاد السوفيتي وسوريا الى منظمة التحريري الفلسطينية ذلك الحديث غير مفيد لانهم لايذكرون كيف بامكانهم فعل ذلك الامر دون ان يكون للسوريون والسوفيت مكاناً في حل المشكلة اللبنانية[69] والطرف الثاني الذي يتحدث بالأسلوب نفسه هو الجانب العربي الذي يحاول الضغط على الولايات المتحدة مناجل اتخاذ موقف واضح من الحرب الاهلية اللبنانية لكن الجانب العربي لايفسر كيف يضغط على الولايات المتحدة دون استخدام وسائل الضغط وأضافت الجريدة ((ان المقاومة الفلسطينية و(اسرائيل) هما الوحيدان اللذان يتكلمان بلغة واضحة وجمل مفيدة لان كل من (اسرائيل) والمقاومة الفلسطينية يعرف مايريد ويسعى الى تحقيق مصالحة بكل الوسائل المتوفرة لديه بما في ذلك الحرب التي هي على ما يبدو الحقيقة الوحيدة الثابتة في الشرق الاوسط)) [70].

يتضح مماسبق ان جريدة القبس قد فرزت بين طرفي معادلة الصراع ,الطرف الاول وهم المتصارعون الحقيقيون اي الفلسطينيين والاسرائيليين والذين وصفتهم بأنهم يعرفون ما يريدون والطرف الثاني وهم الوسطاء والذين لايعملون بهدف وانما يميلون كيف تميل مصالحهم , وبذلك كانت تلك الجهود لايمكن لها النجاح في حل تلك الازمة مادامت تبحث عن المغانم والمصالح الخاصة لكل طرف.

وفي السياق ذاته اكدت جريدة القبس في 3 / آب / 1981 ان الذين يتحدثون بذلك الاسلوب الغير مفيد هم يتعمدون ذلك لكي يبقى المعنى مبهماً ولكي تبقى الاحاديث صعبة التفسير للحفاظ على مكتسباتهم ومصالحهم[71] .

ويتضح مما تقدم ان جريدة القبس كانت غير راضية على الجهود العربية والدولية المبذولة من اجل ايقاف نزيف الدم بالشرق الاوسط بصورة عامة ولبنان بصورة خاصة فمن خلال مانشرته الجريدة نلتمس انها كنت تلقي اللوم على العرب بالدرجة الاولى لانهم تركوا مصيرهم ومصير ثرواتهم بيد الدول الأجنبية التي لاتكترث لمصير العرب إلا بما فيه مصلحة لهم ومن جانب آخر نجد ان القبس قد ساندت سوريا والمقاومة الفلسطينية في حربها مع (اسرائيل) على ارض لبنان اثناء اندلاع الحرب الاهلية اللبنانية لكنها غضت النظر وبشكل كبير جداً عن الفلسطينيون الذين كانوا السبب الرئيسي والمباشر بنظر الحكومة اللبنانية في اندلاع تلك الحرب .

الخاتمة:

1- كانت رؤية جريدة القبس انه حل مشاكل الشرق الاوسط واحلال السلام في تلك المنطقة لا يتم الا من خلال انسحاب (اسرائيل) من جميع الاراضي العربية المحتلة وازالة المستعمرات المقامة بعد عام 1967.

2- طالبت الجريدة المجتمع الدولي بوضع حد للتصرفات (الاسرائيلية) يعتمد ذلك على وقف الدعم الامريكي اللامحدود (لاسرائيل).

3- ساندت سوريا والمقاومة الفلسطينية في حربها مع (اسرائيل) على ارض لبنان اثناء ازمة زحلة لكنها غضت النظر وبشكل كبير جداً عن الفلسطينيون الذين كانوا السبب الرئيسي والمباشر بنظر الحكومة اللبنانية في اندلاع تلك الحرب.

الهوامش:

[1]([1]) عباس ابو صالح ، الازمة اللبنانية عام 1958 في ضوء الوثائق يكشف عنها لأول مرة ، المنشورات العربية ، بيروت ، 1998 ، ص5 .

([2])قاسم جباري لطيف المرشدي ، الدور السوري في الحرب الاهلية اللبنانية 1975 . 1982 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذي قار ، 2012 ، ص45 .

([3]) كميل شمعون ، ازمة في لبنان، الفكر الحر ، بيروت ، 1977 ، ص24 .

([4]) رؤوف سلامة موسى ، موسوعة احداث واعلام مصر والعالم ، مكتبة المعارف ، بيروت ، 2000 ، ص133 .

([5]) مرتضى خلف حسين السهلاني ، فؤاد بطرس ودوره السياسي في لبنان ( 1917 . 1982) ,رسالة ماجستير غير منشورة ، كاية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذي قار ، 2019 ، ص209 .

([6]) جريدة القبس ، العدد 3028 ، 18 تشرين الاول 1980 .

([7]) جريدة القبس ، العدد 2938 ، 19 تموز ، 1980 .

([8]) مجلة الوطن العربي, باريس ، العدد 157 ، 15 -21 شباط 1980 ، ص21 .

([9]) بشير الجميل : ولد في بيروت 1947 وحصل على شهادة القانون 1971 وشهادة في العلوم السياسية 1972 وفي عام 1975 اسس فرقة ( بي ـ جي ) العسكرية من الطلاب الجامعيين لمواجهة الخطر العسكري= =الفلسطيني وفي عام 1976 أصبح نائباً لرئيس المجلس العسكري الكتائبي كما أصبح رئيساً للحزب في ذات السنة وأسس الذراع العسكري وعلى الرغم من فوزه في الرئاسة 1982 الا انه اغتيل قبل أداء القسم يوم 14 ايلول 1982 للمزيد ينظر : عدنان محسن ظاهر ورياض الغنام ، معجم حكام لبنان والرؤساء 1842 ـ 2012 ، دار بلال للطباعة والنشر ، بيروت ، 2012 ، 184 -185 .

([10]) ناظم خليل حسن عبد المعموري ، الحرب الاهلية في لبنان ( 1975.1982 ) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بابل ، 2011 ، ص109 .

([11]) زحلة : هي احدى القرى اللبنانية في محافظة البقاع وتعتبر ملاقى التجارة بين بيروت ودمشق تبعد 48 كم الى الشرق من بيروت للمزيد ينظر: روبرت فيسل، ويلات وطن صراعات الشرق الاوسط وحروب لبنان ، ص19، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، 2010 ، ص230 .231 .

([12]) ناظم خليل المعموري ، المصدر السابق ، ص113 .

([13]) زينب حيدر عبد الحسين ، الياس سركيس ودوره الاقتصادي والسياسي في لبنان 1924 -1985 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذي قار ، 2014 ، ص207 .

([14]) حزب الكتائب : وهو حزب سياسي لبناني تأسس في عام 1936 ، جاءت تسميته من تسمية الحزب الاسباني برئاسة فرانكو ، من ابرز اعضائه الاوائل بيار الجميل ، أميل يارد ، شفيق ناصيف ، من ابرز اهداف هذا الحزب هو استقلال لبنان ، تأسس القسم العسكري للحزب في عام 1937 . للمزيد ينظر : نهاد حشيشو ، الاحزاب في لبنان ، مركز الدراسات الاستراتيجية للبحوث والتوثيق ، بيروت ، 1998 ، ص61 -62 .

([15]) القوات اللبنانية : وهي ميليشيات مسيحية اسسها بشير الجميل في 25 آب 1976 ، تضم حزب الكتائب وتنظيم حراس الارز وحركة الشباب اللبناني ، هدفها الاساسي اخراج القوات الفلسطينية والسورية من الاراضي اللبنانية ، حصل انشقاق داخل القوات اللبنانية في عام 1980 نتيجة اشتباكات بين حزب الكتائب وميليشيات النمور لكن بشير الجميل اعاد توحيدها في عملية توحيد البندقية . للمزيد ينظر : نادر مومني ، القوات اللبنانية نشأة المقاومة المسيحية وتطورها ، ترجمة : رومي رحمة ، دار سائر المشرق للنشر والتوزيع ، بيروت ، د. ت ، ص14 -20 .

([16]) باسم احمد الغانمي ، موقف مجلس النواب اللبناني من الحرب الاهلية اللبنانية (1975-1990 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 2014 ، ص218.

([17]) ميليشيات النمور: الجناح العسكري لحزب الوطنيين الاحرار الذي يرأسه كميل شمعون ، وقد اسسها ابنة داني ، كان لتلك الميليشيات اثر كبير في الصراع الذي اجتاح لبنان ابان الحرب الاهلية ، واثناء عملية توحيد البندقية خسرت ميليشيا النمور موقعها في بيروت وانتقلت مجموعة منهم الى زحلة بقيادة الحنش. للمزيد ينظر: رحيم صدام جبر الساعدي ، التعددية وضع السياسة العامة في لبنان بحث في واقع النظام السياسي اللبناني 1975 -1990 رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، 2007 ، ص39 .

([18]) عبد الرؤوف سنو ، حرب لبنان 1975 -1990 تفكك اوصال المجتمع, ج1 ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2008، ص290 .

([19]) جريدة القبس ، العدد 2972 ، 23 / آب / 1980 .

([20]) جريدة القبس ، العدد 2972 ، 23 / آب / 1980 .

([21]) جريدة القبس ، العدد 2969 ، 20 / آب / 1980 .

([22]) جريدة القبس ، العدد 2968 ، 19 / آب / 1980 .

([23]) عبد السلام متعب عيدان الربيعي, الموارنة واثرهم في التطورات السياسة الداخلية اللبنانية (1975 - 1989 ) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2015 ، ص243.

([24]) حليم سعيد ابو عزالدين ، تلك الايام ، ج2 ، ص2092 .

([25]) روبرت فيسك ، المصدر السابق ، ص230.

([26]) قاسم جباري المرشدي ، المصدر السابق ، ص194 .

([27]) مرتضى السهلاني ، المصدر السابق ، ص217 .

([28]) عبد الله الحاج حسن ، تاريخ لبنان المقاوم في مائة عام (1900 ـ 2000 ) ، دار الولاء ، بيروت ، 2008 ، ص218 .

([29]) جريدة النهار ، بيروت ، العدد 14563 ، 2 نيسان 1981 .

([30]) منظمة التحرير الفلسطينية : منظمة سياسية شبه عسكرية معترف بها في الامم المتحدة والجامعة العربية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني داخل وخارج فلسطين ، تأسست بعد اتعقاد المؤتمر العربي الفلسطيني الاول في القدس قي 28 آيار عام 1964 واختار المؤتمر الذي عرف باسم المجلس الوطني الفلسطيني الاول لمنظمة التحرير الفلسطينية احمد الشقيري ليكون رئيساً له ومن ثم اصبح ياسر عرفات زعيم حركة فتح رئيساً للمنظمة في 4 شباط 1969، تمكنت المنظمة في مؤتمر الرباط عام 1874من انتزاع صفة الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني للمزيد . ينظر : محسن محمد صالح ، منظة التحرير الفلسطينية والمجلس الوطني الفلسطيني ، ط2 ، مركز زيتونة للدراسات ، بيروت ، 2014 ؛ عبد جاسم سليم نجم الدليمي ، الموقف السوري من فصائل المقاومة الفلسطينية 1964 ـ 1970 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الانبار ، 2009 ، ص35-36 .

([31]) جريدة النهار ، العدد 14564 ، 3 نيسان 1981 .

([32]) جريدة القبس ، العدد 3196 ، 6 نيسان ، 1981 .

([33])جريدة القبس ، العدد 3196 ، 6 نيسان ، 1981 .

([34]) جريدة القبس ، العدد 3197 ، 7 نيسان 1981 .

([35]) الياس سركيس : ولد السياسي اللبناني الياس سركيس في قرية الشبانية في قضاء بعيداً في محافظة جبل لبنان في 20 تموز 1924 وقد صادفت ولادته مولد النبي الياس ( عليه السلام ) مما دعا والده الى اطلاق اسم الياس عليه تيمناً بذلك النبي بدأ حياته في عائلة مارونية متواضعة الحال وقد بدأ تعليمه =في مدرسة مارتقلا بالشبانية ثم عمل بعد ذلك في سكك الحديد الا انه لم يستمر طويلاً إذ سرعان ماعاد الى دراسته ومن ثم التحق بجامعة القديس يوسف اليسوعية في بيروت وفي عام 1948 نال شهادته في الحقوق وفي عام 1949 اصبح مستشاراً لفؤاد شهاب إذ كان معجباً بالياس ويتابع تحركاته وقد اصبح

سركيس رئيساً للجمهورية اللبنانية 1976 ليواجه سلسلة من الازمات وقد توفي الياس في 26 حزيران 1985 . للمزيد ينظر : د.ع .و ,ملف العالم العربي, لبنان– سير وتراجم ,ل–1905/1.

([36]) جريدة النهار ، العدد 14568 ، 7 نيسان 1981 .

([37]) جريدة القبس ، العدد 3198 ، 8 نيسان 1981 .

([38]) فؤاد بطرس ، المذكرات ، دار النهار للنشر ، بيروت ، 2009 ، ص473 .

([39]) شيمون شيفر ، كرة الثلج اسرار الاجتياح الاسرائيلي للبنان ، ترجمة : كامل داغر ، دار النضال للطباعة والنشر ، بيروت ، 1985 ، ص69 .

([40]) جبال حنين : هو أحد جبال لبنان الغربية ويبلغ ارتفاع قمم جبال حنين 2695متراً عن مستوى سطح البحر ، تطل جبال حنين من جهتها الغربية على البحر الابيض المتوسط ، اما سفوحه الشرقية فتتحدر ناحية سهل البقاع . للمزيد : ينظر : مرتضى خلف السهلاني ، المصدر السابق ، ص218 .

([41]) عبد الله الحاج حسن ، المصدر السابق ، ص218 .

([42]) مسعود الخوند ، لبنان المعاصر مشهد تاريخي وسياسي عام ، ج16 ، ط3 ، بيروت ، 2005 ، ص395

([43]) جريدة القبس ، العدد 3204 ، 27 نيسان 1981 .

([44]) المصدر نفسه .

([45]) المبعوثان اللذين ارسلهما بشير الجميل الى اسرائيل من اجل ايجاد مخرج للازمة اللبنانية هما حوزيف ابو خليل وجان ناظر . للمزيد ينظر : جوزيف ابو خليل ، قصة الموارنة في الحرب ، ط3 ، شركة المطبوعات ، بيروت ، 1990 ، ص171 .

([46]) قاسم جباري لطيف المرشدي ، المصدر السابق ، ص203 .

([47]) ايلين مطر محمد السعيد ، الموقف الامريكي من الحرب الاهلية اللبنانية (1975 -1983) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذي قار ، 2013 ، ص191 .

([48])جريدة القبس ، العدد 3204 ، 27 نيسان 1981 .

([49]) جريدة القبس ، العدد ( 3205) ، 28 نيسان 1981 .

([50]) جريدة القبس ، العدد (3206) ، 29 نيسان 1981 .

([51])جريدة القبس ، العدد (3206) ، 29 نيسان 1981 .

([52]) جريدة القبس ، العدد 3213 ، 3ايار 1981 .

([53]) فهد حجازي ، لبنان من دويلات فينيقيا الى فيدرالية الطوائف ، ج 3 ، دار الفارابي ، بيروت ، 2013 ، ص241 .

([54]) حسين آغا وآخرون ، ازمة الصواريخ السورية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1982 ، ص105 .

([55]) ازمة الصواريخ السورية : هي ازمة نشبت بين سوريه واسرائيل بعد قيام اسرائيل بضرب مواقع مهمة لسوريا وعلى اثر ذلك قامت سورية بإدخال صواريخ ارض ـ جو من نوع ( سام . 6 ) الى الاراضي اللبنانية لمواجهة هجمات الطيران الاسرائيلي في حال قيامه بقصف المواقع السورية مرة اخرى حينها اعتبرت اسرائيل ذلك العمل هو تحدي لايمكن السكوت عليه وطالبت سوريا بسحب تلك الصواريخ واثارت الازمة مشاعر الخوف لدى العديد من الدول الكبرى . للمزيد ينظر : المصدر نفسه.

([56]) محسن عوض ، الاستراتيجية الاسرائيلية لتطبيع العلاقات مع البلاد العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1988 ، ص165 .

([57]) جريدة القبس ، العدد 3213 ، 3ايار 1981 .

([58]) رونالد ريغن : رئيس الولايات المتحدة من مواليد 1911 في مدينة تامبيكو الامريكية ، وهو الرئيس الاربعون للولايات المتحدة درس علم الاجتماع والاقتصاد ، حصل على منصب ولاية كاليفورنيا عام (1967 ـ 1975 ) ، فشل في الانتخابات الرئاسية لعام 1976 ، ورشح مرة اخرى لعام 1981 وحقق فوزاً عظيماً ، توفى في 5 حزيران 2004 . للمزيد ينظر : الياس سركيس ، المصدر السابق ، ص216.

([59]) فيليب حبيب : دبلوماسي امريكي الجنسية لبناني الاصل ، من مواليد 1920 في مدينة نيويورك ، شارك في الحرب العالمية الثانية ، حصل على شهادة الدكتوراه في علم الاقتصاد عام 1952 من جامعة كاليفورنيا / حصل على منصب في وزارة الخارجية الامريكية وسفيراً في كوريا الجنوبية ( 1971 ـ1974) نجح في مهمته عندما ارسل من قبل الرئيس الامريكي رونالد ريغن في اطفاء نار الازمة بين سوريا واسرائيل ، توفي عام 1992 ، للمزيد ينظر : عبد الحكيم عامر محمد لافي ، الدور الامريكي في الحرب العربية الاسرائيلية (1948 ـ 1982 ) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة الاسلامية غزة ، 2011 ، ص180 .

([60]) د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان ـ سياسة خارجية ، ل ـ 13 / 1304 .

([61]) الكسندر هيغ : ولد الكسندر هيغ في مدينة فيلادلفيا الامريكية في 2 كانون الاول 1924 ، سياسي وعسكري امريكي ، شغل منصب وزير الخارجية في عهد الرئيس رونالد ريغن من 22 كانون الثاني 1981= =الى 5 تموز 1982 ، توفي في عام 2010 . للمزيد ينظر : زينب حيدر عبد الحسني ، المصدر السابق ، ص215 ؛ أيلين مطر محمد السعيد ، المصدر السابق ، ص187 .

([62]) جريدة القبس ، العدد (32228) ، 18 ايار 1981 .

([63]) جريدة الرأي العام ، ( 6253) ، 8 ايار 1981 .

([64]) شيمون شيفر ، المصدر السابق ، ص84 .

([65]) جريدة القبس ، العدد (3303) ، 22 تموز 1981 .

([66]) جريدة القبس ، العدد (3320 ) ، 9 آب 1981 .

([67]) جريدة القبس ، العدد (3319 ) ، 8 آب 1981 .

([68]) جريدة القبس ، العدد (3321 ) ، 10 آب 1981 .

([69]) جريدة القبس ، العدد (3315) ، 4 آب 1981 .

([70]) جريدة القبس ، العدد (3315) ، 4 آب 1981 .

([71]) جريدة القبس ، العدد ( 3314 ) ، 3 آب 1981 .